بما بعده قدم اهتماما او رعاية للفواصل اه ابو السعود لكن قوله من جهتهم يناسب
قوله تقوم بامورهم الخ ولا يناسب قوله فتجبرهم الخ فالمناسب له ان يكون المراد
وما انت عليهم بوكيل من جهتنا فيكون مساويا في المعنى لقوله وما جعلناك عليهم
حفيظا ولينظر ما فايدة تعده على صنيع الشارح اه شيخنا وفي السمين وهذه الجملة
في معنى الجملة قبلها لان معنى ما انت عليهم بوكيل هو معنى وما جعلناك عليهم حفيظا
اي رقيبا اه   فتجبرهم يستعمل ثلاثيا ورباعيا كما في المصباح ونصه واجبرته على
كذا بالالف حملته عليه قهرا وغلبة فهو مجبر هذه لغة عامة العرب وفي لغة لبني تميم وكثير
من اهل الحجاز يتبعهم فيها جبرته جبرا من باب قتل وقال الازهري جبرته واجبرته لغتان
جيدتان اه   وهذا قبل الامر بالقتال اي فهو منسوخ والاشارة راجعة الى قوله
واعرض عن المشركين وان كان بعيدا في اللفظ لكونه قريبا في المعنى اه شيخنا   ولا
تسبوا الذين من دون الله الخ قال ابن عباس لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم قال المشركون يا محمد لتنتهين عن سب الهتنا او لنهجون ربك فنهاهم الله
ان يسبوا اوثانهم فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال قتادة كان المومنون يسبون
اوثان الكفار فيردون ذلك عليهم فنهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله فانهم
قوم جهلة لا علم لهم بالله عز وجل وقال السدي لما حضرت ابا طالب الوفاة قالت
قريش انطلقوا بنا لندخل على هذا الرجل فلنامره ان ينهى عنا ابن اخيه فانا نستحي
ان نقتله بعد موته فتقول العرب كان عمه يمنعه فلما مات قتلوه فانطلق
ابو سفيان وابو جهل والنضر ابن الحارث وامية وابي ابنا خلف وعقبة بن ابي
معيط وعمرو بن العاص والاسود بن ابي البختري الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب
انت كبيرنا وسيدنا وان محمدا قد اذانا واذى الهتنا فنحب ان تدعوه
وتنهاه عن ذكر الهتنا ولندعه والهه فدعاه فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابو طالب ان هولاء قومك وبنو اعمامك فقال صلى الله عليه
وسلم وما تريدون قالوا نريد ان تدعنا والهتنا وندعك والهك فقال
له ابو طالب قد انصفك قومك فاقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ارايتم ان اعطيتكم هذا فهل انتم معطي كلمة ان تكلمتم بها ملكتم
العرب ودانت لكم العجم وادت لكم الخراج قال ابو جهل نعم وابيك لنعطينكها
وعشرة امثالها فما هي فقال قولوا لا اله الا الله فابوا ونفروا فقال ابو

رسول الله

طالب

٤ ٧ ١٨

طالب قل غيرها يا ابن اخي فقال يا عم ما انا بالذي اقول غيرها ولو اتوني بالشمس فوضعوها
في يدي ما قلت غيرها فقالوا لتكفن عن شتمك الهتنا او لنشتمنك ومن يامرك
فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني ولا تسبوا ايها المومنون
الاصنام التي يعبدها المشركون فيسبوا الله عدوا بغير علم يعني فيسبوا الله ظلما بغير
علم لانهم جهلة بالله عز وجل قال الزجاج نهوا قبل القتال ان يلعنوا الاصنام التي كانت
تعبدها المشركون وقال ابن الانباري هذه الاية منسوخة انزلها الله عز وجل
والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قواه باصحابه نسخ هذه الاية ونظايرها
بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل انما نهوا عن سب الاصنام وان
كان في سبها طاعة وهو مباح لما يترتب على ذلك من المفاسد التي هي اعظم من
ذلك وهو سب الله عز وجل وسب رسوله وذلك من اعظم المفاسد فلذلك
نهوا عن سب الاصنام وقيل لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الهتكم فيسبوا ربكم فامسك المسلمون عن سب الهتهم فظاهر الاية وان كان
نهيا عن سب الاصنام فحقيقتها النهي عن سب الله تعالى لانه سبب
لذلك اه خازن   فيسبوا الله الظاهر انه منصوب على جواب النهي باضمار
ان بعد الفاء اي لا تسبوا الهتهم فقد يترتب عليه ما تكرهون من سب الله
فتشتغل اه سمين   اعتداء اشارة به الى ان عدوا مفعول من اجله
اي لاجل العدو وظاهر كلام الزجاج انه خلط القولين فجعلهما قولا واحدا
فانه قال وعدوا منصوب على المصدر لان المعنى فيعدوا عدوا ويكون
على ارادة اللام والمعنى فيسبوا الله للظلم والثالث انه منصوب على انه واقع
موقع الحال المؤكدة لان السب لا يكون الا عدوا اه   اي جهلا منهم بالله اي بما يجب
في حقه وبما يكون به ابو السعود   كذلك زينا كذلك نعت لمصدر محذوف اي
زينا لهولاء اعمالهم تزيينا لكل امة عملهم وقيل تقديره مثل تزيين عبادة
الاصنام للمشركين زينا لكل امة عملهم وهو قريب من الاول اه سمين   ثم الى
ربهم الخ معطوف على ما قدره الشارح وهو قوله فانتهوا اه شيخنا   واقسموا اي
حلفوا وسمي الحلف قسما لانه يكون عند انقسام الناس الى مصدق ومكذب
وقوله اي غاية الخ وذلك انهم كانوا يقسمون باباءهم والهتهم فاذا كان الامر
عظيما اقسموا بالله والجهد بفتح الجيم المشقة وبضمها الطاقة وانتصب جهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)